أيا رفقاءَ الدربِ يا من تَحرَّرُوا * * * من الأرض والدنيا فشدوا وكبروا

أتَيْتُمْ وأمرُ المسلمين مضيَّعٌ * * * خَليفَتُهم في دينيه يَتَنَصَّرُ!!

عَلى صَدْرِهِ يَجْثُو صليبٌ بحجمه * * * وفي حُكْمِهِ للنَّاسِ يبغي ويَجْهَرُ

من المسجدِ الأقْصَى الْمُبَارَكِ حَوْلَهُ * * * إلى الكَعْبة الغَرَّا التي هِيَ أَكْبَرُ

مِن المسجد الأقصى إلى كُلِّ مسجدٍ * * * فإن جُيوشَ الكُفرِ تَنْهَى وتَأْمُرُ

فماذا على من بالحكومات كلِّها * * * وحكامِها أمسى يَثُورُ ويكْفُرُ؟!!

* * * * *

أتيتم ولا تَاريخَ حاضرَ عندنا * * * وأوضاعنا في بَعْضِها تَتَعَثَّر

هُوِيَّاتُنَا، أوطانُنَا، كلُّ ما لَنا * * * عناويننا، أسماؤنَا تتغيرُ!!

فهـذه بـلادي للنصارى مبـاحـةٌ * * * عقـول بنـينـا لليـهـود تَحوَّرُ

وَقَفتم وَمَا في الموتِ شكٌ لواقفٍ * * * وَكَسَّرتم الأوهامَ، والوهمُ يُكْسَرُ

شَفَيتُم صدورَ المؤمنينَ وأُمَةٍ * * * على عَتَبَاتِ الكُفْرِ تُسْبَي وتُنْحَرُ

لَمسْتُم أمانينَا فَصَارت حقائق * * * ومثلُ أَمَانِينَا يَعِزُّ وَيَنْدُرُ

رفعتُم لدينِ الله أرفعَ رَايةٍ * * * شِعارُكُمُ التوحيدُ و(الله أكْبَرُ!!)

* * * * *

أقولُ لمن يبكي مِنَ الحُزْنِ مُشْفِقَاً * * * عَليكُم بدمْعِ العينِ والعينُ تُمْطِرُ

أَحَق بهذا الدَّمْعِ من عاشَ عمرَه * * * ذليلاً بكأسِ الذلِ يَصْحَى وَيَسْكَرُ

عَلى هَامشِ الأحداثِ عاشُوا حَيَاتَهم * * * كأن لَم يكنْ عرفٌ ولا كانَ مُنْكَرُ!!

ومن أخلدوا للأرضِ واستسلموا لها * * * على هؤلاءِ الحزنُ أولى وأجدَرُ

فبعضٌ مِنَ (الأحيَاءِ) في القبر ميِّتٌ!! * * * وبعضٌ مِنَ (الأمواتِ) حي يَكبُرُ!!

كَفَا ذِكْرَكُم أَنَّ المحامِدَ والعُلا * * * إذا ما ذُكرتم كُلّها سَوفَ تُذكَرُ

* * * * *

رِفاقكمُ من بَعْدِكُمْ لم تَلن لَهُمْ * * * قَنَاةٌ، ولا سيفٌ، ولا لانَ خِنْجَرُ

يَخوضونَ بَحْرَ الموتِ لا يَرْهَبونَه * * * وَمَنْ لا يخافُ الموتَ لا شيءَ يَحذَرُ

يُميتونَ غيظاً خصمهم كلَّ لحظةٍ * * * مراراً، وشَرُّ الموتِ ما يَتَكَرَّرُ

سَبيلهمُ وَعْرٌ وصَعْبٌ سُلُوكه * * * وفيه الضحايا والعقابيلُ تَكْثُرُ

سَبِيلٌ لإحدى الحُسنيين سَبيلُهُمْ * * * سَبيلُهُمُ فَتْحٌ ونَصْرٌ مُؤَزَّرُ

أوِ الموتُ دونَ الدين والعِرْضِ والحِمى * * * ومَن ماتَ يَسعى للمكارمِ يُعْذَرُ